



خطاب الصورة للوقاية من كوفيد 19:

تحليل سيميولوجي لملصقات منظمة الصحة العالمية

Image speech to prevent Covid 19 : Semiological analysis of WHO posters

سعيدون ليلى

جامعة باجي مختار-عنابة- الجزائر

مخبر دراسات وأبحاث في الاتصال

saifounlylia@yahoo.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 18 فيفري 2023 تاريخ القبول: 21 مارس 2023	ليست اللغة وحدها وسيلة اتصال وتأثير، وإنما يستخدم الانسان منذ القدم خطابات أخرى كالرموز التعبيرية البصرية. فدلالات الصورة قد تكون أكثر تأثيراً من إحياءات الكلمة على المتلقي قبل المثيرات السمعية. ومما لا شك فيه أن ثقافة الصورة لا تلغي ثقافة الكلمة الا انها بأبعادها المختلفة تشكل مصدراً هاماً للإعلام والتوعية في مجال الصحة. فقد استخدمتها الهيئات والمنظمات، الحكومات والجمعيات للوقاية من فيروس كوفيد 19 من خلال الملصقات والمطبوعات المختلفة. وسعي منا لإبراز مكانة استخدام الصورة في الوقاية من كوفيد 19 استهدفنا في هذا المقال سيميولوجيا مجموعة من الملصقات الارشادية التي صممها منظمة الصحة العالمية بلغات مختلفة ومنها اللغة العربية.
الكلمات المفتاحية: ✓ الصورة ✓ الملصقات ✓ كوفيد 19	Abstract : (Language is not the only means of communication and influence, but man has used other speech since ancient times, such as visual stimuli and symbols. There is no doubt that the culture of the image does not cancel the culture of the word, but it, in its various dimensions, constitutes an important source of information and education in the field of health. Governments and associations have used it to prevent the Covid 19 through various publications. In our article we will explore the use of the image in the prevention, targeting with semiology, a set of indicative posters designed by the World Health Organization.
Article info Received 18 February 2023 Accepted 21 March 2023 Keywords: ✓ Image ✓ Attach ✓ Covid 19	

1. مقدمة عامة:

بدأ الإنسان منذ زمن بعيد في تصوير ورسم أنشطته والتعبير بإمكاناته البسيطة وتبعاً لظروف حياته البدائية عن مكوناته ورغباته الملحة في تعريف الآخرين بمنتجاته العقلية واليدوية. وقد نجح إلى حد كبير للتعبير عن نفسه ومحيطه على الصورة فاتخذت أول الحروف الهجائية في اللغة الإنسانية الأولى شكل صور للأشياء والحيوانات. واستطاع نقل رسائله المتنوعة إلى بقية أفراد المجتمع الإنساني عبر التاريخ بواسطة رسومات الكهوف المنتشرة في أنحاء العالم، وعن طريق المنتجات اليدوية كالأواني الفخارية والمعدات الزراعية وغيرها.

واستمر استخدام الإنسان للصورة حتى ظهور فناني عمالقة سجلوا مظاهر الحياة وأحاسيسهم عن طريق الرسم اليدوي، فمرت الصورة بعدة تحولات فرضتها التطورات المتنامية والتقنيات المتقدمة. ومنذ أن التقطت أول صورة فوتوغرافية خلال القرن الثامن ميلادي وبداية التحول التاريخي الحديث في عالم التقنيات والتكنولوجيات المختلفة، أصبحنا نعيش في عصر تحكمه الصورة، بل وأصبح الزخم الهائل من المعلومات التي نتلقاها يوميا لا يمكن ترجمته بعيداً عن الصورة. إذ أثبتت الابحاث (عودة و عودة، 2021) أن الصورة لديها سيطرتها وهيمنتها على المتلقي، وسرعة وصولها إلى جميع الفئات بغض النظر عن المستوى الاجتماعي أو الطبقي أو الأيديولوجي، وهي تحمل الفكرة مقرونة بالدليل البصري الذي تعجز الكلمات المجردة عن إيصاله.

واقترح التصوير عموماً كل الميادين ومنها الطب، كما لعبت دور شك الحضارة الاتصالية والتكنولوجيات الحديثة دوراً بارزاً في تفعيل عصر الصورة خاصة مع ظهور التلفزيون ثم الانترنت فأضحت الصورة لغة عالمية يفهمها غالبية البشر. كما أصبح من الضروري الاعتماد على قوة الصورة كمادة اتصالية للترويج للمعارف الطبية والسلوكيات الصحية في

ميادين الصحة العمومية والتربية الصحية، إذ شهدت العديد من القضايا والمشكلات الصحية استخداماً واسعاً للصورة كمكافحة السيدا، والحث على الكشف المبكر للوقاية من السرطان، والتوعية بخطورة السلوكيات الإدمانية كالتدخين والمخدرات. وباعتبار أن الصورة ورغم بساطة دلالاتها وتعبيراتها، تحمل الكثير من المضامين الفكرية والدلالات الرمزية، والايحاءات السيميائية التي تؤثر في المتلقي بطريقة عفوية، وتدفعه إلى القبول بها دون تفكير أو مراجعة، استعانت الحملات الإعلامية للوقاية من كوفيد 19 - كأحد أخطر الأوبئة التي واجهتها البشرية- باستخدامات متنوعة للثقافة البصرية بتمثيلاتها ورموزها وأبعادها الدلالية السيميائية المختلفة كرسائل إعلامية واقناعية في الومضات الإشهارية التلفزيونية، المصنقات وغيرها. لذا تهدف هذه الدراسة التعرض إلى ميادين واستخدامات الصورة في الإعلام والوقاية من كوفيد 19، بإبراز مختلف العناصر والمحتويات الأساسية والثانوية المتضمنة للصورة وكيفية قراءة وتحليل عناصر الثقافة البصرية بالتعرض إلى نماذج لمصنقات منظمة الصحة العالمية على جداريتها الرئيسية. وللإحاطة بإشكالية البحث طرحنا التساؤل التالي:

كيف تستخدم الصورة للإعلام والوقاية من كوفيد 19؟

وما مكانة الثقافة البصرية في مصنقات الأمم المتحدة للتحسيس والتوعية بضرورة احترام التدابير الوقائية؟

2- الاجراءات المنهجية:

1.2- نوع ومنهج الدراسة:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف خصائص ظاهرة معينة لذا اعتمدنا فيها على منهج التحليل السيميولوجي لكونه أفضل المناهج التي تساعد على تحديد أهداف البحث والإجابة على إشكاليته. ويسمح منظور السيميولوجيا بتحليل الصورة الإشهارية من زاوية الدلالة التي تؤديها ما يستوجب اعتبار الصورة كرسالة بصرية مكونة من

-الدراسة الفوتوغرافية: مساءلة العناصر الفنية المتعلقة بالتأطير، الزوايا وما يقابلها مل جانب المتلقي من حركة العين.

-الدراسة التبوغرافية: تحليل الارسالية اللسانية مثل طريقة كتابتها- حجم الخط - قياس السطر - طراز الحرف- طريقة وضعها والمساحة المخصصة لها.

-دراسة الألوان يتم تحليل قوة الألوان المستعملة، طبيعتها ومدى طغيانها أو العكس .

-دراسة الشخصيات: أي تحديد الأشخاص في الصورة، سنهم، جنسهم...

-ثانيا: الدراسة التضمنية الايقونية:

أ- دراسة الأبعاد السيكولوجية للصورة من خلال :

- تحليل المعطيات الفوتوغرافية كالتأطير، اختيار الزوايا، الإضاءة ..

- تحليل وتفسير الأبعاد التبوغرافية اي لماذا أختير هذا البنط او ذاك النوع من الكتابة.

- تحليل سيكولوجي للألوان ولإيحاءاتها المختلفة .

ب - دراسة التضمنات الاجتماعية والثقافية للصورة من خلال: تحليل المدونات التعيينية .. تحليل مدونة الحركات والاشارات .. تحليل مدونة الوضعيات .. تحليل سوسيوثقافي للألوان.

وتستند على المستويين الادراكي والمعرفي وتحتتم بتحليل القيم الثقافية أي الرموز والإشارات لتحليل التفاعل الحركي.

- ثالثا: الدراسة الألسنية: من خلال وظيفتي الترسخ والمناوبة :

- وظيفة الترسخ (الإرساء **ancrage**) حيث أن النص اللفظي يوجه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة.

-وظيفة المناوبة (الربط - **relais** -) وتكون حين يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة.

أعداد مختلفة من الرموز. ولقد ميز المنظرون بين الرموز الفنية **Signes Plastiques** (اللون-الشكل-المكونات) والرموز الأيقونية **Signes Iconiques** (الدوافع والأسباب التي تعرضها الصورة والتفسيرات السوسيوثقافية) أما المكون الثالث للرسالة البصرية فيتمثل في الكلمة أي المكون الشفهي.

والسيمولوجيا الحديثة تنقسم حسب دراسات شارل موريس (Martine, 2005, p. 13) الى ثلاث انواع:

-السيمولوجيا الأصيلة التي تدرس اللفظية وفلسفة الكلام.

-السيمولوجيا الوصفية التي تدرس السلوكيات.

-السيمولوجيا التطبيقية التي تهتم بالبراغماتية والعلاقات بين الاشارة والفرد.

وتدرس السيمولوجيا الدوال اللغوية وغير اللغوية، أي العلامات والاشارات والرموز والايقونات البصرية، و تعتمد على عمليتي التفكير والتركيب، وتنحصر منهجيتها في ثلاث مستويات (إسماعيل و طارق، 2018، صفحة 8) وهي :

-التحليل المحايث: ونقصد به البحث على الشروط الداخلية المتحركة في تكوين الدلالة وإقصاء كل ما هو خارجي .

-التحليل البنيوي: يفترض وجود نظام ومجموعة مل العلاقات. مما يؤدي إلى التسليم بأن النص لا دلالة له الا عبر شبكة من العلاقات.

-تحليل الخطاب: المستويات المنهجية تبدأ بأصغر وحدة وهي الصوت لتنتقل إلى أكبر وحدة لغوية وهي الجملة.

أما مقارنة رولان بارت (إسماعيل و طارق، 2018، صفحة 10) للصورة فتمر بالقراءة التالية:

-أولا: الدراسة الشكلية الوصفية:

-الدراسة المورفولوجية: وهي السيرورة الدلالية لبناء الصورة هيكلها، خطوطها، محاورها التركيبية .

2.2- أدوات القياس: (أداة الملاحظة)

الملاحظة هي مشاهدة الوقائع على ما عليه في الواقع، أو في الطبيعة، بهدف إنشاء الواقعة العلمية، وتكون الملاحظة علمية حين تكون إشكالية. (شروح، 2003 ، صفحة 28)

أما الملاحظة العلمية هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الإستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة الظاهرة. (أبراش، 2008، صفحة 261)

واستخدمت هنا الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات من خلال تحليلنا لعينة من مصنقات منظمة الصحة العالمية التي تهدف الى الوقاية من كوفيد 19.

3.2- عينة الدراسة:

اخترنا لتبيان استخدام الصورة في المصنقات الوقائية قصديا المصنقات التي قدمتها منظمة الصحة العالمية منذ بداية كوفيد 19 شهر ديسمبر 2019 وتنشرها الى اليوم على الجدارية الرسمية لموقع منظمة الأمم المتحدة على الموقع الالكتروني التالي:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public>

(تاريخ الزيارة جانفي 2023)

3. تاريخ ظهور الصورة وتطورها:

1.3- مفهوم الصورة:

كلمة صورة مشتقة من Imago اللاتينية ويعرفها القاموس أنها تمثيل لدى شخص ما عن شيء ما عن طريق الرسم الزيتي، النحت، الفن التشكيلي، التصوير الفوتوغرافي الفيلم... ويمكن تعريفها أنها انعكاس للواقع وتمثيل ما تقدم للأفراد إشارات ومعلومات وتتكون من رموز بصرية أضاف إليها الإنسان الخطاب المكتوب لتكون أكثر وضوحا. وتقسم الصور إلى: الألوان على الحجارة على الزجاج الورق- الرسم- الفوتوغرافيا- الفيديو والصور الافتراضية أما التقنيات التي يعتمد عليها لوضع الصورة النهائية هي

الشكل، الحجم، التأطير، العمق، زاوية التصوير، الألوان، الضوء، الإحساس، المعلومات، العواطف والتقنيات. ويعرفها جاك أومون (الخوري، 2013، صفحة 8) أنها شكل من اشكال الفنون الذي ينقل الواقع او يتكر مشهدا من واقع ملموس.

ويقصد بالصورة في هذا السياق، "الإنتاج المادي لموضوع معين بواسطة نظام بصري سواء كان صورة فوتوغرافية أو رسما أو شكلا هندسيا أو مزجا بينهما، وهي خصائص المصنقات فلا تتضمن مقارنة الصورة إنتاج الصورة نفسها بل إنتاج لغة لفظية عبر خصوصية خطابها، وعليه لا توجد الصورة إلا عبر ما تتيح قراءته عن طريق اللغة اللفظية التي تصبح لغة واصفة لمواضيع مختلفة من ضمنها ما هو غير لساني". (يوسف، 2021، صفحة 378)

والصورة لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي فقط بل تحرك حواسه واحاسيسه وعلى هذه الخصائص يحاول بارت (قاسمي، 2021، صفحة 511) الفصل بين الرسم والصورة الفوتوغرافية. فخلافا هذه الاخيرة التي هي مرسله غير مسننة، فإن الرسم، حتى ولو أنه متعين Dénaté فهو مسننة مرسله.

2.3- تاريخ الصورة:

اعتمد الإنسان على الصورة لتسجيل الحقائق حول حياته اليومية ومحيطه، وتأثرت الصورة بمختلف المراحل التاريخية التي مرت بها البشرية الى غاية التحولات التي فرضتها التطورات المتنامية والتقنيات المتقدمة، فانتقلت الصورة من نطاق الجهد اليدوي "الرسم" إلى نطاق التصوير الضوئي الذي تحول الضوء فيه إلى عنصر أساسي في التقاط الصورة وتمييزها قبل تقديمها الى المتلقي.

فأضحى التصوير الفوتوغرافي فن له أسس وقواعد وهو ما يجعل الصورة الفوتوغرافية في حد ذاتها ليست مجرد إطار يجمع بين زواياه موضوعات وإنما رسالة وفكرة بكل أبعادها ومؤثراتها. وإن كان التصوير الفوتوغرافي يعد أكثر أهم الهوايات شيوعا في العالم، فهو اليوم قد اقتحم جل الميادين

Commission Of Illumination والتي تحدد خصائص اللون حسب أصله (اختلاف أطوال الموجات الضوئية)، تشبعه (مدى نقائه واختلاطه بالألوان المحايدة) ونصوعه (بعد مصدر الضوء عن الجسم). وطريقة MUSELL لوصف الألوان تحدد أصل اللون (التسمية اللونية)، قيمته (درجة اللون) والكروما (كثافة اللون). ويمكن التحكم في كيفية تغيير الألوان مباشرة بمزج اللون الأساسي مع ألوان أخرى أو بطريقة غير مباشرة باللعب على أبعاد اللون دون مزجه كالحلفية ودرجة التتابع والتدرج ومساحة المادة الملونة وطبيعتها. (Boubat, 1974)

4.3- مجالات استخدام الصورة:

تعتبر الصورة لغة عالمية ترتبط بدرجة كبيرة بإمكانيات ومهارات المصور وإبداعه، والذي يلتقط الصور عن محيطه فجأة أو بعد تخطيط جمالي، أو على العكس بمحاولة خلق وإنتاج صورة تستمد عناصرها من الإبداع والخيال الواسع. وانطلاقاً من الميزات والخصائص المتوفرة في المصور وحتى الرسام يمكن تصنيف ميادين استعمال الصورة إلى:

- صورة الروبرتاج:

تسعى إلى توضيح الحدث وتستوجب انتباهها مستمرا وفن الملاحظة والمتابعة السريعة والقوية للتدخل والتنفيذ مباشرة، إذا ما منح أحد عناصر الحدث الفرصة، والتي يختارها المصور ويصنفها على حسب ندرتها وأهميتها. والتصوير العائلي وأثناء المناسبات يستمد هو الآخر أبعاده من فنون تصوير الروبرتاج أين يستوجب المحافظة على العفوية لأنه من المستحيل إعادة نفس اللقطة.

- صور الأطفال والحيوانات:

الحقيقة أن هذا النوع من الموضوعات يتطلب هو الآخر عفوية وحيوية، ويستوجب التركيز والصبر لمتابعة حركية هذه الموضوعات.

وتحول إلى جانب الكلمة إلى وسيلة لإيصال رسالة ذات أهداف محددة. (Boubat, 1974)

ولم يعد التصوير الفوتوغرافي مجرد فن اعتباطي بقدر ما أضحى مهارة تتطلب شروط ومواصفات وقراء علمية لفك رموز الصورة. أما عن خصائص الصورة الجيدة فتكمن في حسن تحديد زواياها وإطارها، الوضوح وعمق اللقطة التي يمكن التحكم فيها من خلال إجادة تقنيات وفنيات التصوير، التحكم في الإضاءة والظل...

لكن الإبداع الإنساني لم يتوقف هنا فقد تجاوز بنجاح عصر الصورة التي تتطلب الغرف السوداء، وتستجدي ضوء الشمس كمصدر وحيد لينتقل إلى عصر التقنيات المتقدمة الذي أفرز كاميرات رقمية ذات حساسية عالية قد تلتقط الصور حتى باستخدام الأشعة تحت الحمراء. بل أن ما كان ملفتا للانتباه أن تشكل الطباعة بعد المرور بالمرحلة الكتابية عاملا فعالا في تطور الصورة حيث ساهمت في طبع مؤلفات وكتب اشتملت على صور متعددة.

كما لعبت دور شك الحضارة الاتصالية دورا بارزا في تفعيل عصر الصورة خاصة مع ظهور التلفزيون، والذي بفضلها عادت الصورة الفطرية الأولى للاتصال إلى تكاملها الأول فأضحينا ندرك ما يدور حولنا بالصوت والشكل التحليلي وتحس به آذاننا وأعيننا وعقولنا.

"وفي ظل تلك الحضارة الاتصالية لم يعد العالم مناطق شاسعة مترامية الاطراف وانما اصبح قرية صغيرة وصفها البعض قرية الكترونية عالمية يمكن الوقوف عليها بالصورة والصوت والكلمة". (محمود، 1998، صفحة 7)

3.3- الصورة والألوان:

ساهم تطور الطباعة وفنون التصوير في ظهور وصدور المطبوعات بالألوان بعد أن كانت باللونين الأبيض والأسود، وهناك فرق بين اللون في التصوير الفوتوغرافي واللون في الطباعة. كما هناك طرق عديدة لتحديد مواصفات اللون أكثرها شيوعا طريقة LCI أي Internal

ويحدد رولان بارت الصورة الاشهارية على خلاف أشكال التمثيل البصري المختلفة، بأنها صريحة في الغاية والتدليل والتأويل دلالتها قصدية، منظمة بطريقة تقود إلى القراءة المحددة . (قاسمي، 2021، صفحة 512)

5.3-العناصر المؤثرة في الصورة:

التأطير: يغير المعنى لأنه يوجه العيون نحو نقاط القوة في الصورة.

السياق: باعتباره يضع الصورة في إطارها واقعا كان أم خياليا.

الازدحام: حضور صورة ثانية يؤثر بالضرورة على السابقة.

التعليق: الصورة لوحدها يمكن أن تثير عدة أفكار في ذهن الآخر لكن التعليق يقلص عدد التفسيرات المقترحة ويفرض دلالة معينة ويوجه الجمهور.

وظائف وأدوار الصورة: المصدر (C.Cadet-

R.Charles-J.L.Galus, 1990)

الوظيفة	الدور
مرجعية	تمثل وتنتج الحقيقي تلعب وظيفة التثقيف.
عاطفية وتعبيرية	التعبير عن العاطفة فالمصور يبرز نظره الذاتية انطلاقا من المكان والتوقيت الذي يصور فيه.
معرفية وتحفيزية	تؤثر على المستقبل تحول رأيه أو انتباهه فالصورة لا تسعى إلى الإثبات فقط بل للإقناع أيضا.
الإثارة المحورية phatique	تثير اهتمام المستقبل في نقطة ما من الصورة أو زاوية أو تناقض بين عنصرين غير اعتياديين.
شاعرية وجمالية	يلعب الضوء والألوان والمكونات الجمالية... دورا فنيا مع رمز الرسالة.

6.3- كيفية قراءة الصورة:

وفي الحقيقة أن مجرد النظر إلى الصورة لا يعني الاكتفاء فقط بما تظهره علنا وبوضوح، لأنها تحمل أيضا بين طياتها جانبا عميقا غير ظاهر للعيان. وتجب أبعاد الصورة على العناصر المتعلقة بزوايا الالتقاط، حجم اللقطة نوعية وكمية الإضاءة، الوظيفة التي تؤديها، الحجم ومؤشرات أخرى تضاف إلى عوامل نجاحها بالنسبة للمصور الذي يحاول تحديد عناصره بموضوع محدد حتى يتحكم في تأويلات وفهم الجمهور للفكرة التي أراد ترجمتها. ومن المهم أن نتعرض خلال قراءتنا

الصور المركبة: نشاط أساسي وإبداع خلاق لإعادة إبراز أحد زوايا الصورة وفقا لمتغيرات يتخيلها المصور، أين يصبح هذا الأخير ليس في مواجهة موضوع متحرك كالطفل والحيوان بقدر ما يكون أمام مهمة تأويل الموضوع. هذه النظرة الذاتية للمصور تكون أصعب إذا تعلق الأمر بالبورترية أو الإشهارات الذي يختار فيها ويبدع لصالح فكرة تجارية بتركيب الصورة (ديكور، موضوعات مختلفة...).

-الصور المتخصصة:

هناك ميادين خاصة بنشاط التصوير كالتصوير العلمي، البحري، التصوير الماكرو والميكرو... لكنها تتطلب تجهيزات خاصة. وعموما اقتحم التصوير كل الميادين كالطب، الفيزياء، الفضاء، السمعي البصري، البيداغوجيا...

إن مجرد النظر إلى الصورة يجعلنا ندرك احتوائها على عدة عناصر لذلك يشكل تحليلها فن يطلق عليه المهنيون فن قراءة الصورة أو السيميولوجيا. ويمكن قراءة الصورة عموما من خلال التعرف على محتوياتها الأساسية والثانوية وتحديد العلاقات التي تربط هذه العناصر وأبعادها ومؤشراتها، فكل صورة تحمل رسالة ذات سمات محددة يسعى صاحبها إلى تحقيق أهداف معينة من خلال إيصالها إلى الجمهور.

"الملصق الاشهاري خطاب بصري خاضع لإعداد مسبق وموجه إلى جمهور مستهدف، وهذا ما يحيلنا إلى رصد بعض مبادئ التسنين **codification** التي لا محيد عنها في تحليل الرسالة البصرية." (يوسف، 2021، صفحة 379) كما أن "تركيبه الملصق الاشهاري عموماً تخضع لادواجية في بنية خطابه التواصلية، فهو يعتمد من جهة على نسق بصري يتكون من دلائل إيقونية ورمزية دلالية تتفرع بدورها إلى سنن خطية ولونية وهندسية وبلاغية، ومن جهة أخرى على نسق لفظي يعتمد على أساليب اشتغال اللغة في مستوياتها الصوتية والمعجمية والدلالية" (يوسف، 2021، صفحة 378)

2.4- تعريف الوقاية:

هي مجموع الإجراءات التي تهدف إلى تجنب أو تقليص درجة خطورة الأمراض والحوادث وتجنب ظهور مرض أو تطور المشاكل الصحية باستخدام إجراءات جماعية أو فردية فالوقاية تم المجتمع في عمومه، المجموعة والفرد. وتهدف إلى تحسين وضع الصحة العمومية ويظل الهدف الرئيسي للوقاية منح الفرد ومجموع المجتمع القدرات والوسائل اللازمة لتسيير صحته. وتمس الوقاية ثلاث مستويات: (المستويات الثلاث للوقاية، 2023)

- الوقاية الأولية: ويتم التدخل من خلالها قبل ظهور المشكل الصحي مثل: نظافة المحيط، اللقاحات، النظافة الفردية..
- الوقاية الثانوية: تحاول تحديد سيرورة مرضية أو مشكل صحي ما في طور التطور لكن لا يمثل عوارض حتى يمكن التدخل لتحسين الوضع. وتتطلب تشجيعاً مسبقاً وعلاجاً سريعاً للمرض.
- الوقاية الثلاثية: تقلص نتائج وآثار مرض ما.

للصورة إلى العلاقات التي تربط بين عناصرها للإحاطة بمحتوياتها وبأبعادها المتعددة الفنية أو الجمالية، السياسية التاريخية، الاقتصادية، الإنسانية، الدينية والعلمية.

وتعتمد قراءتها عموماً على:

- تحديد الفكرة الرئيسية.

- تحديد المشاعر التي تتضمنها ولا يتم هذا الإدراك إلا باستخدام الثقافة، التربية، الخيال والتجارب.

كما أشار رولان بارت (قاسيمي، 2021، صفحة 513) أن الصورة تحتوي على ثلاث رسائل ويتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل:

- رسالة السنية لغوية

- رسالة أيقونية غير مدونة تكفي بتسجيل المرجع في المواضيع التي تمثلها عالقة ترابطية.

- رسالة أيقونية مدونة وتمثل المستوى التضميني.

4- الثقافة البصرية في الملصقات الصحية الوقائية:

1.4- تعريف الملصقة:

في 1744 وضعت أول ملصقة بحجم 1.3×0.7 م بحروف مطبعية وحتى القرن 19 ظلت الملصقات بحجم صغير بالأبيض والأسود. اعتبرت كوسيلة اتصال بصرية تهدف إلى الإغراء والإعلام تعتمد فعالية الرسالة التي تؤديها على سلطة الصورة متصلة بباقي العناصر: العنوان، الشعار، النص... فالنص يشرح ويقنع ويستعمل المقارنة بين المزايا أما الشعار يلخص أهم حجج الرسالة ويثير الانتباه.

ويرى المختصون أنه عادة ما تعمل الملصقات بشكل أفضل مع الشعارات القصيرة التي تؤكد على الرسالة والفكرة الأساسية وتستخدم الرسوم والرموز لكن الفهم الصحيح لتلك الوسائل يعتمد على السياق الثقافي السائد (التقاليد) وبما أن الملصقات والمنشورات تعتمد على الصور التوضيحية والأشكال، فيمكن للجميع حتى للأميين فهمها. (Peters)

3.4- الصورة بين أحضان الصحة:

شهد التصوير كفن نقالات نوعية من المرحلة الجمالية إلى الوظيفة الإعلامية، إلى التصوير الإبداعي فالإقناعي ومع مختلف التطورات التي خضع لها التصوير تغيرت نظرة المهنيين من التركيز على الأبعاد الجمالية إلى تسليط الضوء على النواحي الإعلامية والإقناعية.

وما من شك أن اختراع وسائل تحويل الصورة إلى أنماط ظلية "كليشيهات" وتطور التصوير والطباعة، واكتشاف تقنيات تصوير المجسمات ذات الأبعاد الثلاث الملونة، والتمكن من التقاط الصور وتحميضها في آن واحد إلى جانب ظهور التصوير الرقمي والرسوم المتحركة، ما من شك أن كل هذه العوامل ساهمت في تطور التصوير ورقبه بين أحضان ميادين عديدة كان من بينها الصحة. ولقد غيرت هذه التكنولوجيات حاجات واتجاهات المجتمع وجعلته يسعى إلى ما بعد الكلمة ولا يقتنع بها إلا إذا صاحبته صورة.

وتشكل الصورة اليوم في الصحة أحد أهم عناصر التشويق والإثارة والنجاح إذ تلعب دورا هاما في إعلام الأفراد ببعض القضايا والانشغالات التي تخص صحتهم وتؤدي بجدارة وظيفة الإقناع وتغيير السلوك من خلال ما تقدمه من رموز بصرية ورسائل. وقد أصبح الأفراد اليوم يفضلون الصورة والرسم على الكلمة فبحكم إنشغالهم تلعب الصورة بالنسبة إليهم عنصر إيضاح أسرع في الوصول إلى عقولهم. ولقد ثار جدل كبير حول دور ومهام الصورة في الصحة، فقد تحمس الكثيرون لها وجعلوا منها ضرورة وحتمية لا تعوضها الكلمة في ظل التطورات الحاصلة اليوم وتعقد احتياجات المجتمعات، خاصة وأنها لم تعد اليوم تقتصر على الصورة الكلاسيكية بل استغل المختصون قوتها في المصنقات ووسائل الاتصال الجماهيري. لكن ظلت المصنقة كأحد أهم مراحل تطور الصورة الأكثر استخداما في مجال الصحة العمومية والوقائية والتربية الصحية.

4.4- وظائف الصورة في المصنقات الصحية:

لم تعد الصورة مجرد ديكور جمالي وإنما عنصر إعلامي إقناعي بآتم معنى الكلمة تتنوع وظائفه بين:

1.4.4- الإخبار والإقناع:

أصبحت الصورة اليوم لغة علمية مفهومة لدى غالبية البشر وسهلة الاستيعاب وأنجح وسيلة للتعبير وتحقيق الهدف الإخباري بسرعة وبوضوح. فمثلها مثل الكلمة تنقل الرسالة وتعمل على توضيح الكلمة، "فنحن نتحدث على اتصال الصورة لأنها تقدم معلومات للمجتمع" (Abdallah, 2018-2019, p. 225). ولا تسعى الصورة في المصنقات الصحية الوقائية إلى مجرد الإخبار بل إلى الإقناع لإحداث التغيير الإيجابي.

2.4.4- الوظيفة النفسية:

ينقسم الأفراد إلى فئات بصرية، سمعية، حركية وأخرى مختلفة تشبع الصور حاجاتهم النفسية والعقلية. وحاسة البصر من أهم الحواس النشيطة لدى الافراد، الذي يحاولون الفهم عن طريق المعاني المشتركة لذلك فإن التركيز على الصورة يهدف إلى جذب انتباه القراء أولا وقبل كل شيء. وقد استغل المختصون في اعداد المصنقات الوقائية وظيفة الترهيب والترغيب كأحد أهم النماذج الإقناعية في التربية الصحية.

3.4.4- الوظيفة الجمالية:

تشكل الصورة اليوم بالنسبة للصحة أحد أهم الدوافع التي تحث إلى تبني سلوك صحي، فالنظر إليها إن يبعث الاهتمام في نفس الفرد ويجذبه بل ويدفعه إلى التركيز على الرسالة. ولقد أثبتت الدراسات السيكلوجية أن الألوان المصاحبة للصورة تجذب الاهتمام والانتباه، تؤثر على النفسيات وتجيب على التفضيلات وتخلق درجة عالية من التذكر.

4.4.4- الوظيفة التيبوغرافية:

وتعني ارتباط الصورة بكل ما يتعلق بتوزيع المساحات والترتيب والتنسيق والمسافات البيضاء وطريقة الإخراج.

نحائي له حتى الآن وهو أيضا فيروس كبير الحجم ويبقى على السطح لفترات طويلة ولكبر حجمه فان بقاءه بالهواء مدة لا تتجاوز الثلاث ساعات وهذه فترة كافية لالتقاط الفيروس ما لم تتبع طرق الوقاية والسامة". (الدليل الارشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا).

5- تحديات وسيمولوجيا الصورة في ملصقات منظمة الصحة العالمية للوقاية من كوفيد 19:

1.5- فيروس كوفيد 19:

"هو فيروس مستحدث وهو سلالة جديدة من الفيروسات التاجية وتكمن خطوره الفيروس في انه يصيب الجهاز التنفسي للإنسان مع عدم معرفة علاج

جدول (OMS, 2019) تعريفى بمرض كوفيد 19	
السؤال	الجواب
ما هو فيروس كورونا؟	سلالة واسعة من الفيروسات قد تسبب المرض للحيوان والإنسان.
ما هو مرض كوفيد-19؟	مرض معد/آخر فيروس من فيروسات كورونا. ولم يعلم بوجوده قبل ديسمبر 2019.
ما هي أعراضه؟	الحمى والإرهاق والسعال الجاف. الآلام، واحتقان الأنف، والصداع، وإلتهاب اللتحممة والحلق، والإسهال وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي.
متى تظهر الأعراض؟	نحو خمسة إلى ستة أيام، ولكنها يمكن أن تتراوح من 1 إلى 14 يوماً.
كيف ينتقل؟	-عن طريق القطرات الصغيرة التي يفرزها المصاب عندما يسعل أو يعطس. -تستقر القطرات على الأسطح ولمسها ثم لمس العين أو الأنف تنقل العدوى.
ما هي مدة بقاء الفيروس على الأسطح المختلفة؟	يبقى على البلاستيك والفلواز لمدة 72 سا وعلى النحاس أقل من 4 ساعات وعلى الورق المقوى (الكرتون) أقل من 24 سا. لذا يجب تطهير الأسطح بمحاليل التعقيم.
هل يمكن إصابة الأطفال؟	إصابة الأطفال والمراهقين وإمكانية نشرهم للعدوى لا تختلف عن الفئات الأخرى.
هل هناك لقاح أو دواء؟	لا توجد أدوية أو لقاحات. ولا توصي المنظمة بالتطبيب الذاتي، والمضادات الحيوية.
التصرف إذا خالطت مصاباً؟	-العزل بالبقاء في المنزل لمدة 14 يوماً مع مراقبة اعراضك واستشارة الطبيب.
كيف يمكن حماية الآخرين وحماية أنفسنا من العدوى؟	- نظافة اليدين وتجنب لمس عينيك وأنفك وفمك. -المحافظة على مسافة متر على الأقل بينك وبين الآخر وتجنب الأماكن المزدحمة. -ضع كمامة (لا توجد أدلة حالياً تؤيد أو تنفي الجدوى حسب منظمة الصحة) -غطي فمك وأنفك بالمرفق أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس وتخلص منه. -تابع آخر المستجدات من مصادر موثوقة.
كيف ترتدي الكمامة على النحو الصحيح؟	1- قبل لمس الكمامة، نظف يديك وتفقد الكمامة. 2- حدد الطرف العلوي من الكمامة (موضع الشريط المعدني) والجهة الصحيحة. 3- ضع الكمامة على وجهك. الشريط المعدني يتخذ شكل أنفك. 4- إسحب الجزء السفلي من الكمامة لتغطي فمك وذقنك ثم لا تلمسها. 5- بعد الاستخدام رميها في المهملات وتطهير الأيدي.

من الباحثين على إبراز الشكل في قراءة الصورة نظريا مع التركيز على العناصر المنطقية المستثمرة في الصورة والتي تؤدي وظائف دلالية إقناعية بالدرجة الأولى. واعتمدت سيمولوجيا الصورة والرموز البصرية بشقها الإشهاري على المكتسبات القديمة لذا وجد المختصون أنفسهم أمام ضرورة

2.5- قراءة الصورة سيمولوجيا في ملصقات منظمة الصحة العالمية:

لطالما اعتبر المختصون الصورة كموضوع اجتماعي وثقافي يؤدي وظيفة المعنى والعاطفة والجمال ويرتبط كمنتوج بعناصر جيوميترية وتبوغرافية وكروماتية. وقد اعتمد العديد


خطاب الصورة للوقاية من كوفيد 19: تحليل سيميولوجي لمصقات منظمة الصحة العالمية

مختصو الاتصال في هذا المجال للترويج لأهمية الوقاية من السلوكات الخطيرة واللحاق كالحل الأمثل من خلال رفع شعارات التحدي المختلفة بإعلام الجماهير والتأثير فيهم إيجابيا لاختيار البدائل المناسبة لنمط الحياة الصحية.

على جدارها على الصفحة الالكترونية، تضع منظمة الصحة العالمية مجموعة من المصقات (OMS، 2020) في الجزء الخاص بنصائح للجماهير بشأن مرض فيروس كورونا كوفيد 19:

إطلاق مفاهيم جديدة تتناسب والوضعية السياسية الصحية المحيطة بالمرض. وتظل "الصورة وسيلة تعبير، واتصال تربطنا بتقاليدنا وتلعب العنصر الأساسي والقوي في تصميم المصق للتوعية ولها الدور الهام والأكبر في جذب المتلقي ذهنيا ووجدانيا وحركيا والتأثير عليه وذلك عن طريق المعاني وقدرتها على ترسيخ المعنى". (حجاج، 2020، صفحة 666)

ويبدو أن التعامل مع فيروس كوفيد 19 لا يزال طويلا ما يتطلب دون شك تظافر مختلف الجهود والمؤسسات الاجتماعية والمنظمات الدولية وكافة التخصصات لذا يسعى

03	02	01
<p>ويجب أن تستمر الحياة حتى في أماكن انتشار كوفيد-19. إنك كيف تحافظ على سلامتك</p> <p>كيف تستعد في حالة إصابة أحدهم بالمرض في منزلك</p>  <p>تذكر من الأسهل أن تقوم بما يلي</p>	<p>ويجب أن تستمر الحياة حتى في أماكن انتشار كوفيد-19. إنك كيف تحافظ على سلامتك</p> <p>ماذا تفعل في حالة إصابة أحدهم بالمرض في منزلك</p>  <p>تذكر من الأسهل أن تقوم بما يلي</p>	<p>لا تؤجل المواعيد الطبية الضرورية</p> <p>ويجب أن تستمر الحياة حتى في أماكن انتشار كوفيد-19. إنك كيف تحافظ على سلامتك</p>  <p>تذكر من الأسهل أن تقوم بما يلي</p>
<p>-العنوان: احم نفسك والآخرين من كوفيد-19</p> <p>-الموضوع: يجب ان تستمر الحياة حتى في اماكن انتشار كوفيد 19 .. كيف تستعد في حالة إصابة احدهم بالمرض في منزلك.</p> <p>-الرسالة المكتوبة: تجهيز الجهات الصحية المفروض الاتصال بها ما ينبغي تجهيزه</p> <p>-الألوان: الازرق والاخضر والابيض.</p> <p>- الصورة: شخصيات مختلفة عمريا عرقيا وجنسيا. صورة ورقة وقم وهاتف صورة غرفة طبية. صور مستلزمات طبية.</p>	<p>-العنوان: احم نفسك والآخرين من كوفيد-19</p> <p>-الموضوع: يجب ان تستمر الحياة حتى في اماكن انتشار كوفيد 19 .. ماذا تفعل في حالة إصابة احدهم بالمرض في منزلك</p> <p>-الرسالة المكتوبة: تنصح كيف تتصرف اثناء إصابة احد افراد الاسرة: تقليل الإصابة بالفيروس عزل المريض الاتصال بمقدمي الرعاية الصحية الحرص على رعاية المريض</p> <p>-الألوان: الازرق والأحمر والأبيض.</p> <p>- الصور: شخصيات متنوعة غير معروفة مختلفة عمريا عرقيا وجنسيا.</p>	<p>-العنوان: احم نفسك والآخرين من كوفيد-19</p> <p>- الموضوع: يجب ان تستمر الحياة حتى في اماكن انتشار كوفيد 19 .. لا تؤجل المواعيد الطبية الضرورية تناول المصق نصيحة حول وجوب استمرار الحياة حتى في اماكن انتشار الكوفيد، حتى المواعيد الطبية الضرورية لا يجب تأجيلها بل فقط المحافظة على السلامة الصحية.</p> <p>-رسائل مكتوبة عن اجراءات الوقاية قبل الخروج وأثناء الانتظار عند الطبيب:</p> <p>كيفية التواصل مع الطبيب عبر الهاتف اجراءات ما قبل الخروج اثناء انتظار الدور</p> <p>-الألوان: الازرق هو الغالب، الابيض والأصفر</p> <p>- الصور: الشخصيات متنوعة غير معروفة فئات عمرية وجنسية وعرقية مختلفة. دون ان تتحدث.</p>

06	05	04
 <p>كن مستعداً لمواجهة #فيروس كورونا.</p> <p>منظمة الصحة العالمية تقدم نصائح عن سبل حماية أنفسنا والآخرين:</p> <p>كن آمناً من #فيروس كورونا</p> <p>كن نبيهياً وثقّف نفسك</p> <p>كن عطوفاً وتبادل الدعم</p> <p>لمعرفة المزيد من المعلومات وتقاسمها مع من تحب: www.who.int/COVID-19</p> <p>الرمز المنفذ منظمة الصحة العالمية</p>	 <p>زيارة الأسرة</p> <p>من أجل أن تستمر الحياة على طبيعتها، يجب أن نبقى في طرق رعاية طويلة الأجل.</p> <p>زيارة أفراد الأسرة مهمة، ويمكن أن يكون ذلك في طرق رعاية طويلة الأجل.</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين في الأماكن المغلقة، مثل المطاعم، المقاهي، المتاجر، المدارس، وأماكن العمل.</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين في الأماكن المغلقة، مثل المطاعم، المقاهي، المتاجر، المدارس، وأماكن العمل.</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين في الأماكن المغلقة، مثل المطاعم، المقاهي، المتاجر، المدارس، وأماكن العمل.</p> <p>ذكر من الأسماء أن تقوم بما يلي: أوف مسوني الخطير، قل مسوني الخطير.</p>	 <p>التسوق لشراء البقالة</p> <p>من أجل أن تستمر الحياة على طبيعتها، يجب أن نبقى في طرق رعاية طويلة الأجل.</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين في الأماكن المغلقة، مثل المطاعم، المقاهي، المتاجر، المدارس، وأماكن العمل.</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين في الأماكن المغلقة، مثل المطاعم، المقاهي، المتاجر، المدارس، وأماكن العمل.</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين</p> <p>تجنب التواجد مع الآخرين في الأماكن المغلقة، مثل المطاعم، المقاهي، المتاجر، المدارس، وأماكن العمل.</p> <p>ذكر من الأسماء أن تقوم بما يلي: أوف مسوني الخطير، قل مسوني الخطير.</p>
<p>-العنوان: كن مستعداً</p> <p>-الموضوع: كن مستعداً لمواجهة الفيروس</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>كن آمن من الفيروس</p> <p>كن نبيهياً ويقف نفسك</p> <p>كن عطوفاً وتبادل الدعم</p> <p>-اللون الازرق</p> <p>-صورة للفيروس.</p>	<p>-العنوان: احم نفسك والآخرين من كوفيد-19</p> <p>-الموضوع: يجب ان تستمر الحياة حتى في اماكن انتشار كوفيد 19 .. زيارة الاسرة في مرفق رعاية طويلة الأجل.</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>رسالة لدعم المسنين من خلال اتباع اجراءات اثناء الزيارة:</p> <p>تأجيل الزيارة في حالة الاصابة</p> <p>التحقق من مواعيد واجراءات الزيارة</p> <p>الحفاظ على السلامة اثناء الزيارة</p> <p>الاستمرار في التواصل</p> <p>-الألوان: الازرق الغالب والوان طبيعية.</p> <p>- الصورة:</p> <p>شخصيات مختلفة دينيا عرقيا وجنسيا.</p> <p>مشاهد تواصل مع المسنين حسب الموقف.</p>	<p>-العنوان: احم نفسك والآخرين من كوفيد-19</p> <p>-الموضوع: يجب ان تستمر الحياة حتى في اماكن انتشار كوفيد 19 ان لم يكن التسوق عبر الانترنت متاحا.. التسوق لشراء البقالة.</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>تخفيض مستى الخطر</p> <p>الخروج في ساعات غير الذروة</p> <p>اجراءات داخل المتاجر</p> <p>-الألوان: الازرق الغالب والوان ترابية.</p> <p>- الصورة:</p> <p>شخصيات بالغة مختلفة عرقيا وجنسيا.</p> <p>صورة متاجر وبقالات.</p>

09	08	07
<p>كن آمناً من عدوى #فيروس كورونا إذا كنت فوق الستين من عمرك أو كنت تعاني من مرض آخر مثل:</p> <ul style="list-style-type: none"> أمراض القلب والشرايين أمراض الجهاز التنفسي السكري <p>تجنب المناطق والأماكن المزدحمة التي قد تتفاعل فيها مع أشخاص مرضى.</p> <p>كن مستعداً لعدوى #كوفيد19: www.who.int/COVID-19</p>	<p>كن نبيهاً وثقف نفسك بشأن #فيروس كورونا</p> <ul style="list-style-type: none"> اتبع النصائح الدقيقة بشأن الصحة العامة التي تصدرها منظمة الصحة العالمية وسلطات الصحة المحلية تابع آخر مستجدات #فيروس كورونا لتفادي نشر الشائعات، تحقق دائماً من المصدر الذي تأخذ منه المعلومات لا تنشر الشائعات <p>كن مستعداً لعدوى #كوفيد19: www.who.int/COVID-19</p>	<p>كن نبيهاً إذا أصبت بضيق في التنفس:</p> <ul style="list-style-type: none"> اتصل بطبيبك التمس الرعاية الطبية فوراً! <p>كن مستعداً لعدوى #كوفيد19: www.who.int/COVID-19</p>
<p>-العنوان: كن مستعداً</p> <p>-الموضوع: كن آمناً من عدوى الفيروس ان كنت تعاني من مرض آخر</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>امراض القلب والشرايين</p> <p>امراض الجهاز التنفسي</p> <p>السكري</p> <p>-اللون الازرق والبرتقالي</p> <p>-الصور:</p> <p>صورة للفيروس.</p> <p>صورة اعضاء القلب والشرايين واليد بالبرتقالي.</p>	<p>-العنوان: كن مستعداً</p> <p>-الموضوع: كن نبيهاً وثقف نفسك بشأن الفيروس</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>اتبع نصائح منظمة الصحة</p> <p>تابع آخر المستجدات</p> <p>لتفادي الاشاعات تحقق من المصادر</p> <p>لا تنشر الشائعات</p> <p>-اللون الازرق والبرتقالي</p> <p>-الصور:</p> <p>صورة للفيروس.</p> <p>صورة علامة الطب</p>	<p>-العنوان: كن مستعداً</p> <p>-الموضوع: كن نبيهاً اذا اصبت بضيق في التنفس</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>اتصل بالطبيب</p> <p>التمس الرعاية الطبية فوراً</p> <p>-اللون الازرق</p> <p>-الصور:</p> <p>صورة للفيروس.</p> <p>صورة طبيب غير معروف</p> <p>صورة سيارة اسعاف.</p>

12	11	10
<p>كن عطوفاً لتواجه الخوف أثناء تفشي #فيروس كورونا</p> <ul style="list-style-type: none"> اظهر تعاطفك مع المتضررين تعلم عن المرض لتقييم مخاطره على نحو صحيح اعتمد تدابير عملية لحماية نفسك من العدوى <p>كن مستعداً لعدوى #كوفيد19: www.who.int/COVID-19</p>	<p>كن عطوفاً للتصدى لممارسات الوصم أثناء تفشي #فيروس كورونا</p> <ul style="list-style-type: none"> تقاسم آخر الحقائق وتفايى التضخيم والبهالة اظهر تضاملك مع المتضررين تحدث عن قصص الأشخاص الذين أصيبوا بالفيروس <p>كن مستعداً لعدوى #كوفيد19: www.who.int/COVID-19</p>	<p>كن عطوفاً لدعم أحبائك أثناء تفشي #فيروس كورونا</p> <ul style="list-style-type: none"> اسأل عنهم دوماً - خصوصاً إذا كانوا في الحجر الصحي شجعهم على ممارسة هواياتهم، كالقراءة والخبز والتأمل تقاسم المعلومات التي تنشرها منظمة الصحة العالمية للتخفيف من قلقهم قدم نصائح هادئة وسليمة للأطفال <p>كن مستعداً لعدوى #كوفيد19: www.who.int/COVID-19</p>
<p>-العنوان: كن مستعداً</p> <p>-الموضوع: كن عطوفاً لتواجه الخوف أثناء تفشي الفيروس</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>اظهر تعاطفك مع المتضررين</p> <p>تعلم عن المرض لتقييم مخاطره على نحو صحيح</p> <p>اعتمد تدابير عملية لحماية نفسك من العدوى</p> <p>-اللون الازرق والبرتقالي والابيض</p> <p>-الصور:</p> <p>صورة للفيروس.</p> <p>اشخاص دون وجوه في حسب السياق</p> <p>يد تغسل بالماء</p>	<p>-العنوان: كن مستعداً</p> <p>-الموضوع: كن عطوفاً للتصدى لممارسات الوصم</p> <p>اثناء تفشي الفيروس</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>تقاسم آخر الحقائق وتفايى التضخيم</p> <p>اظهر تضاملك مع المتضررين</p> <p>تحدث عن قصص الأشخاص الذين أصيبوا</p> <p>-اللون الازرق والبرتقالي</p> <p>-الصور:</p> <p>صورة للفيروس.</p> <p>اشخاص ويد تحمل قلبا</p>	<p>-العنوان: كن مستعداً</p> <p>-الموضوع: كن عطوفاً لدعم أحبائك أثناء تفشي الفيروس</p> <p>-الرسالة المكتوبة:</p> <p>اسأل عنهم</p> <p>شجعهم على ممارسة هواياتهم</p> <p>تقاسم معلومات منظمة الصحة</p> <p>-اللون الازرق والبرتقالي</p> <p>-الصور:</p> <p>صورة للفيروس.</p> <p>افراد شخصيات بدون وجوه.</p>

العنوان: التغلب على الشعور بالقلق الناجم عن فاشية مرض فيروس كورونا-2019

الموضوع: التغلب على الشعور بالقلق الناجم عن تفشي الفيروس من خلال:

التواصل مع الآخرين وانت منزل

التغذية الصحية

الابتعاد عن التدخين والمشروبات الكحولية

البحث عن الحقائق الصحيحة

التقليل من متابعة الاخبار المزعجة

ادارة المشاعر بالاعتماد على المهارات الشخصية

الالوان: الازرق

الصور : حسب الرسالة صور هاتف، قنبيط، قنينة خمر، علامة استفهام، التلفزيون

ووردة.



13

على الحركة والانسجام والثقل، كما يعتبر مثاليا لتقديم المعلومات، أما الدلالات الايقونية فجاءت على مستوى شاقولي في كل اللافتات أفقي مع التركيز على جهتي اليمين واليسار لتوزيع الرسالة البصرية واللغوية.

-التحليل الفوتوغرافي:

أ. التأطير: رغم أن الموجة الحديثة لتصميم اللافتات والملصقات تعتمد على الحواشي إلا أن جميع الملصقات ابتعدت كل البعد على الحوافي والتأطير. بل واعتمد التأطير على المساحات الزرقاء التي تميل الى السكينة والتأمل. كما أن المواضيع توزعت على كامل الملصقة متمركزة بين الجهتين اليسرى واليمنى وحتى الوسط. وسخرت اللافتات الصور المركبة غير الحقيقية من مشهدين الى ست مشاهد حسب الحاجة، حيث كانت الأبعاد جد متناسقة.

ب. حركة عين المتلقي: كان توزيع الصور الثابتة غير الحقيقية في الملصقات متوازنا ما جعل عين المتلقي تتحرك بانتظام الى جميع الجهات. لكن جاءت الصور صغيرة الحجم تغطي عليها الرسائل اللغوية اللفظية باعتبارها توضحها فقط.

ت. الإضاءة: كانت عالية لاعتماد الصور والخط على اللونين الأزرق والأبيض ما يخلق نوعا مل الهدوء والسلم النفسي، الذي يتماشى مع هدف الملصقة وهو التعايش مع كوفيد 19 لكن بإتباع التدابير الوقائية.

تحليل الصورة سيميولوجيا في الملصقات الوقائية :

استخدمت منظمة الصحة العالمية عن الأمم المتحدة عددا من الملصقات للوقاية من كوفيد 19 والتي وضعتها على جدارها في الموقع الرسمي لها في باب نصائح للجمهور وعددها 13 ملصقة:

-عاجت الملصقات المواضيع التالية:

ضرورة استمرار الحياة رغم تفشي كورونا لكن باتباع اجراءات الوقاية

الاجراءات الوقائية وشروط الحياة الصحية للحماية من العدوى

الاعتماد على مصادر موثوقة للاستعلام حول المرض ومحاربة الاشاعات

التعاطف ودعم المرضى والتواصل الآمن مع كبار السن

-تضمنت الملصقات رسائل مكتوبة وشعارات.

-استعانت جميع الملصقات بصور موضوعها:

صورة للفيروس

صورة لشخصيات مجهولة

صورة لوضعيات حياتية يومية

صورة لمعدات ومستلزمات

أولا: التحليل الشكلي أو التقني:

-التحليل المورفولوجي الهندسي: جاءت الملصقات في

شكل مستطيل بأبعاد متوسطة ويدل الشكل المستطيل

ثانيا: التحليل الأيقوني:

- التحليل السيكولوجي للأبعاد الفوتوغرافية:

أ. البعد السيكولوجي للتأثير: يترك اللون الأزرق الذي أخذ أغلبية المساحات رفقة الابيض بدرجة أقل، في نفوس المتلقين السلامة والطمأنينة وتتوافق هذه الألوان كثيرا مع استراتيجية تقليل شدة التخوف التي صاحبت كوفيد 19 منذ ظهوره.

ب. البعد السيكولوجي التيبوغرافي: تؤكد نوعية الخط وألوان الحروف على نجاح المصممين في تقديم رسائل لغوية واضحة دون لبس عدا الملصقة رقم 13 التي تصيب عين المتلقي بالتشويش لكثرة التفاصيل اللغوية. تحليل التضمينات الاجتماعية والثقافية:

- الدراسة التيبوغرافية: استخدم الخط Times

New Roman باللغتين العربية والفرنسية بحروف بيضاء كبيرة ومتوسطة الحجم.

- دراسة الألوان :

- اللون الغالب كان الأزرق والأبيض، واستخدم الاحمر لحالات الخطر. "اذ تثير الألوان انفعالات متعددة، وتظهر توافقا بين تركيبها وأمزجة الناس، فيميل الإنسان إلى إذا كان في محيط يعكس الألوان الباردة كالأزرق مثلا، كما يتجه نحو الحركة والتوتر إذا كان في محيط يعكس الألوان الساخنة كالأحمر مثلا. (مسعود، 2015) ومجمل القول أن الأزرق أخذ المساحة الأكبر في جميع الملصقات أما المشاهد فأخذت ألوانا واقعية تراوحت بين الألوان الأساسية والثانوية.

جدول يمثل القراءة التضمينية المصدر: الباحث

دلالة المحددات المكانية	دلالة الألوان	اللون الأبيض : يعث على مشاعر الراحة والأمل، وهو رمز النقاء والبراءة والنظافة، اللون الأزرق : هو لون السماء والبحر يدل على الأفق الممتد الكبير، يدل على السكون والراحة والحكمة
دلالة العناصر المكانية	دلالة الإضاءة	الصور واضحة ومضيئة والشخصيات غير حقيقية مجهولة
دلالة العناصر المكانية	الموقع	عند الطبيب- في المتجر- زيارة كبار السن
دلالة العناصر المكانية	الحجم	صور مواضيع ومشاهد وشخصيات صغيرة ومتوسطة الحجم متماثلة مع الواقع
دلالة العناصر المكانية	تأطير المكان	إختارت الملصقات عدة أماكن حسب الحاجة اللغوية
دلالة العناصر المكانية	الشخصيات والمكان	شخصيات بطبقات مختلفة عمريا جنسيا دينيا وعرقيا
دلالة العناصر المكانية	حضور الزمان والمكان	يظهر لنا من خلال الملصقات أن الزمن الفعلي للصور هو الزمن الحالي، وذلك من خلال الإيحاءات المكانية المستعملة، الديكور، اللباس والادوات الطبية كالكمامة
دلالة العناصر المكانية	دلالة الأشياء	تظهر الأشياء الموجودة في المشاهد معاصرة ومواكبة للتطورات الحالية تتزامن مع وجود كوفيد 19

تلعب هذه الشخصيات غير الحقيقية في شكل رسوم متحركة دورها في المشهد وتتموقع على اليسار وعلى كامل مساحة الملصقة لارتباطها بالرسالة اللغوية وتجسيدها لها. ولم تعتمد الملصقات على صور حقيقية لأن المرض جديد ويصعب على المتلقي التوقع والتخيل في المشهد.

- تحليل المدونات التعيينية : الهدف التوعوي الوقائي للملصقات استوجب استخدام صورا في شكل مواضيع متعلقة بأدوات الوقاية كالكمامات اضافة الى الاستناد على صور شخصيات غير حقيقية خصرية أو تؤدي أدوارا في مشاهد تتعلق بموضوع الرسالة.

كما تحاول الملصقات تأدية دور إيجابي من خلال تلقين الأفراد على التعايش مع كوفيد 19 والتضامن مع المرضى لكن بتزامن وظيفة تكرار تدابير الوقاية للترسيخ.

6- النتائج:

الصورة كموضوع اتصال يمكن أن تستثير عدة ردود أفعال تحدها التجربة والخبرة الفردية والرموز الثقافية للمجتمع، كما أن المرور من مرحلة إدراك الرسالة إلى الفعل الفردي يتطلب الاعتراف بأهمية الفن الجمالي في التسويق الاجتماعي وفي الحملات الوقائية. إذ أنه من الضروري أن نأخذ بعين الاعتبار متعة المشاهد بالدرجة الأولى فالفارق بين معنى الخطر الحقيقي لفيروس كوفيد 19 وحقيقته الممثلة في الصورة يجعل من إدراكها صعب وفردى.

ويركز المختصون اليوم على اعتماد الثقافة في بناء الرموز البصرية لأن استخدام والاشترك في نفس الثقافة والرموز واللغة ضروري في مخاطبة الجماهير فالصورة كدعيمة اتصال وثقافة تعكس:

- الواقع التاريخي: استخدمها المؤرخون كدعيمة اتصال بين الأفراد وكانت وسيلة لنقل الحضارات والقيم الإنسانية.

- رسالة قيمة مشتركة: الصورة أقوى من الكلمة لأنها تحتوي على العديد من التفاصيل للتعبير عن الواقع.

- العلاقة بين الرسالة ومحتواها: على الصورة أن تحمل الواقع الموضوعي والواقعي الذاتي لصالح من يراها.

- معايير مختلف المراحل: فالصورة دعيمة تمثيل وتعبير حسب كل حقبة.

وعبر الصورة يقدم المرسل شخصيته، أفكاره ونظرتة إلى العالم فهي ليست تمثيلا للواقع فحسب بل اختيار لتمثيلات لا تخص إلا صاحبها، تعكس للواقع وتستخدم لإرسال رسائل لإثارة الانتباه. وعليه نستنتج ما يلي:

- بالنسبة للشكل:

- تنوعت الرسوم بين شخصيات، ادوات وقاية، شعار المنظمة، رمز الفيروس ومشاهد حياتية.

كما ان الشخصيات تنوعت حسب الحاجة في المشهد من الناحية العمرية (شباب - أطفال - شيخوخة) والجنسية (ذكر - أنثى) والدينية (صور سيدات ترتدين الخمار يعبر عن الديانة الإسلامية) والعرقية (أصحاب البشرة البيضاء والسمراء والجنس الأصفر) لأن الرسائل تتوجه الى سكان المعمورة.

وقد استخدمت الملصقات من 06 الى 12 صورة الفيروس في الخلفية باللون الأزرق.

- تحليل مدونة الحركات والوضعيات:

عبرت الصورة تعبيرا جسديا ليس بواسطة النظرة بل بالحركة وهذا دلالة عن معاني عديدة نذكر منها:

التضامن مع كبار السن

احترام التدابير الوقائية أثناء زيارة الطبيب، الشراء في المتاجر...

الابتعاد عن السلوكيات الخطيرة وغيرها

- تحليل سوسيوثقافي للألوان: تضمنت الصور نوعين من الألوان: اللون الأساسي والثانوي لكن اللون المهيمن كان اللون الأزرق يليه الابيض وتم استخدامهما في خلفية الملصقات للتعبير الصفاء والنقاء والنظافة والوضوح و الهدوء والسلم النفسي الذي يتماشى مع الموضوع الجديد والمخيف بالنسبة للبشرية.

المستوى التعييني

ثالثا - التحليل الألسني: جاءت رسائل الملصقات اخبارية توعوية وقائية بسيطة ومباشرة خالية من التلون المجازي البلاغي لخدمة هدفها الأساسي الاعلام والتحسيس. وتبرز هنا جليا:

- وظيفة الترسية في الصور المكررة وتركيزها على معنى التعايش مع كوفيد 19 لكن باحترام الاجراءات الوقائية.

- وظيفة المناوبة (الربط) وتكون حين يقوم النص اللغوي والرسائل الوقائية بإضافة دلالات جديدة للصورة اين يصبح دور الصورة ثانويا مقارنة باللغة اللفظية.

- استخدم الإقناع بالصورة في المصقات الوقائية لسنوات طويلة كمحور أساسي في حملات التحسيس والوقاية عبر الرسوم، المجسمات، الفن الفوتوغرافي والسمعي البصري، لكن الاتجاه اليوم في الحملات العالمية التي تقودها منظمة الصحة العالمية للوقاية من فيروس كوفيد 19 يبدو واضح نحو الاكتفاء بإعلام الجماهير بخطورة بعض الممارسات السلوكية وترقية روح المسؤولية والتفكير لديهم لاختيار ما يناسب أنماط حياتهم واختياراتهم دون السعي للإقناع أو التخويف لتقليل ارتباك المتلقين.

- تحمل الصور الوقائية هنا أبعادا تفاعلية من خلال عناصرها المتكاملة فالشعار يقود إلى تفسيرات حرة أين تبرز العناصر الإدراكية بالرموز الثقافية لتوجيه الجمهور، فيما تلعب اللغة أو الشبكة اللغوية وأيقوناتها دورا في تعزيز الإقناع بالصورة لتعويض بعض الشكوك التي يفرضها الغموض البصري.

7- الخاتمة:

نحن في عصر الصورة فالصورة افعل من الكلمة: صورة رجل ينازع جراء سرطان الرئة أفعل بكثير من عبارة "وزارة الصحة تحذر من مضار التدخين" (لهذا فرضت الحكومات على شركات التبغ طباعة صور مماثلة على علب السجائر في بعض البلدان). مشهد رسم شاب "عجوز" في المرحلة النهائية من مرض السيدا، أفعل بكثير من منشور تدعو إلى استخدام الواقي الذكري. برجا "مركز التجارة العالمي" ينهاران في نيويورك، طفل يموت جوعا في إثيوبيا، التسونامي تبتلع عائلة بكاملها في أندونيسيا، صدام حسين مشنوقا في بغداد، حشد 14 آذار 2005 في وسط بيروت: صورٌ جبارة تأثيرها أقوى من ألف منشور بالخط العريض.

ومن هذا المنطلق كانت الصورة والرسوم مواضيع التربية الصحية عموما ومكافحة كوفيد 19 على وجه الخصوص حيث شكلت أحد المحاور الهامة الوقائية في المصقات إضافة إلى الخطاب الشفوي والمكتوب للتأثير على الجماهير، بل كانت ولا تزال الصورة تحديا لحماية الأفراد وتوعيتهم.

- جاءت بحجم صغير ولم تكن صورا حقيقية وكانت داعما ثانويا للرسائل الكتابية تفسر المحتوى اللفظي.

- اعتماد شخصيات متباينة جنسيا وعمرها وعرقيا ودينيا للتعبير عن كامل أرجاء المعمورة دلالة على مخاطبة الجميع دون استثناء حتى المرأة المحجبة التي تظهر في إحدى المصقات.

- من خلال التناسق الجيومتري ولعبة الألوان بالإضافة إلى أبعاد الصورة تسعى هذه الأخيرة إلى إطالة الحوار بين المرسل والمستقبل في الفضاء الإشعاري فالرسالة لا تكون ذات دلالة إلا إذا اتخذت معنى لدى المستقبل وهو التوقيت الذي يحس فيه هذا الأخير بضرورة تغيير السلوك الخطير بسلوك وقائي. فالصورة هنا تلعب دورا مشجعا تحفيزيا تقترح البدائل وتظهر كنموذج إدراكي بسيط عكس الخطاب الشفهي الذي يسعى إلى إقناع المستقبل بوسائل مفهومية.

- جاء الألوان دلالة واضحة لبعث الطمأنينة في قلوب الجماهير بعد الملح الذي أحدثه ظهور الفيروس وذلك باستخدام الأزرق كلون غالب.

- بالنسبة للهدف والمضمون:

- الرسوم المستخدمة في المصقات لم تكن وسيلة الايضاح الرئيسية بقدر ما اعتمدت المصقات على الجانب اللفظي وذلك لأن المرض جديد غير معروف يحتاج إلى التفسير، فتصبح الصور هنا غير كافية. فمن خلال الفضاء، الوقت، الشخصيات والفعل يدرك الأفراد الصورة دون وجود حاجة ملحة إلى إنتاج جمالي فني للتأثير على الجماهير. وهو ما يدفع للاقتناع بأن النجاح الفني الجمالي للصورة الوقائية هو بمثابة نجاح جماعي في خدمة القيم الاجتماعية الجديدة لا عملا فرديا تؤديه الكلمة لوحدها أو الصورة بمفردها.

- لم تعتمد الرسومات في المصقات على إستراتيجية الإقناع الذي يعتمدها التسويق الاجتماعي بالارتكاز على سلطة الإغراء الجمالي للرسائل البصرية بل ارتكز الإشباع على الرسالة اللفظية للاعلام.

المراجع باللغة العربية

• Doerte Peters. (بلا تاريخ). الحملات الاعلامية_ الملصقات والنشرات (المطويات). تاريخ الاسترداد 04 فيفري, 2023، من

<https://sswm.info/ar/humanitarian-crisis/urban-settings/hygiene-promotion-community-mobilisation/important/media-campaigns---posters-and-flyers-%28dc%29>

• الدليل الارشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 4 فيفري, 2023، من

<https://www.unicef.org/yemen/media/4221/file/Coronavirus%20Training%20Guide%20HR%20Printable.pdf>

• المستويات الثلاث للوقاية. (2023). تاريخ الاسترداد 4 فيفري, 2023، من دليل MSD الإرشادي:

<https://www.msdmanuals.com/ar/home/multimedia/table/%D8%A7%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB-%D9%84%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9>

• جاك اومون ترجمة ريتا الحوري. (2013). الصورة. بيروت: مكتبة الفكر الجديد.

• خليل عودة، و ميس عودة. (2021). خطاب الصورة في مواجهة جائحة كورونا الكاريكاتير نموذجاً. مؤتمر الاعلام العربي والتعاطي مع جائحة كورونا (صفحة 20). جامعة النجاح الوطنية.

وقد اختلفت الصورة في ميدان مكافحة فيروس كوفيد 19 في استخداماتها ومضامينها وتنوعت بين الصور الفوتوغرافية، الرسم الزيتي، الرسوم المتحركة، الصور التلفزيونية والأفلام والبرامج الوثائقية والملصقات وغيرها، مسلطة الضوء على محاور أساسية أهمها الإعلام حول خطورة المرض، طرق الوقاية، اللقاح وعدم تهميش المرضى. وقد ساهمت وزارة الصحة والعديد من المنظمات الدولية والوطنية والجمعيات والمجتمع المدني في التعريف بالمرض كمحاولة لتصحيح المعلومات الخاطئة وتغيير السلوكيات الخطيرة بوضع برامج هامة تركز على العديد من الوسائل والتقنيات من بينها:

الوسائل البصرية

الكتيبات والرسوم والملصقات

الفيديو وسيلة حية تخلق المشاعر تسمح بتوقف وتأخر المشاهد عند الصور

الصورة الشفافة وهي قريبة من الواقع وتعمل على العاطفة واستخدامها سهل لكنها مكلفة

الفيلم العائلي للجماهير صغيرة السن قريب من الواقع مصدر هام للتربية يتطلب التقنية المحكمة

الراديو والتلفزيون يمس اكبر قدر من الجماهير يتطلب مراقبة خاصة على المباشر مكلف ورجع الصدى فيه غير فوري.

إن الحاجة ملحة اليوم لاعتماد الوسائل والتقنيات المبدعة والجمالية لكي تتناسب وحاجيات مجتمع اليوم لمكافحة

كوفيد 19 وذلك ب:

- تحليل الواقع وحاجاته.

- تطوير تقنيات إبداعية اتصالية مبتكرة.

- وضع برامج عمل لتجسيد هذه الاستراتيجيات.

- علم الدين محمود. (1998). الصورة الصحفية دراسة فنية. العربي للنشر والتوزيع.
 - محمد حسين محمد حجاج. (أكتوبر , 2020). الصورة الفوتوغرافية بين تصميم الملصق و التوعية لفيروس كورونا. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية - ، الصفحات 673-661.
 - محمد عبيدات. (1999). منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر.
 - منظمة الصحة العالمية OMS. (10 ماي, 2020). نصائح للجمهور بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). تاريخ الاسترداد 2023/2022، من منظمة الصحة العالمية:
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public>
 - وافية بن مسعود. (2015). سيميائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية "أهل البياض" لمبارك ربيع. انسانيات ، الصفحات 31-9.
- المراجع بالأجنبية
- Abdallah, N. (2018-2019). La production de l'image, analyse sémiotique dans une approche. Thèse pour l'obtention du Doctorat . UNIVERSITE SIDI MOHAMMED BEN ABDELLAH .
 - Boubat, E. (1974). La Photographie. Librairie Générale Française.
 - C.Cadet-R.Charles-J.L.Galus. (1990). La Communication Par L'Image . Paris: Ed Nathan.
 - Martine, J. (2005). L'image et son interprétation. Paris: Armand Colin.
 - OMS. (2019). (19-كوفيد)فيروس كورونا . Consulté le 07 17, 2020, sur منظمة الصحة العالمية:
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus>